

مختصر كتاب أصول الإيمان

في ضوء الكتاب والسنة



أحمد معبد عيسى أحمد



أحمد معبد عيسى أحمد
مختصر كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة



مختصر كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة

اختصره / أحمد معبد عيسى



الباب الأول

الإيمان بالله

- توحيد الربوبية
- توحيد الإلوهية
- توحيد الأسماء والصفات

الباب الثاني

بقية أركان الإيمان

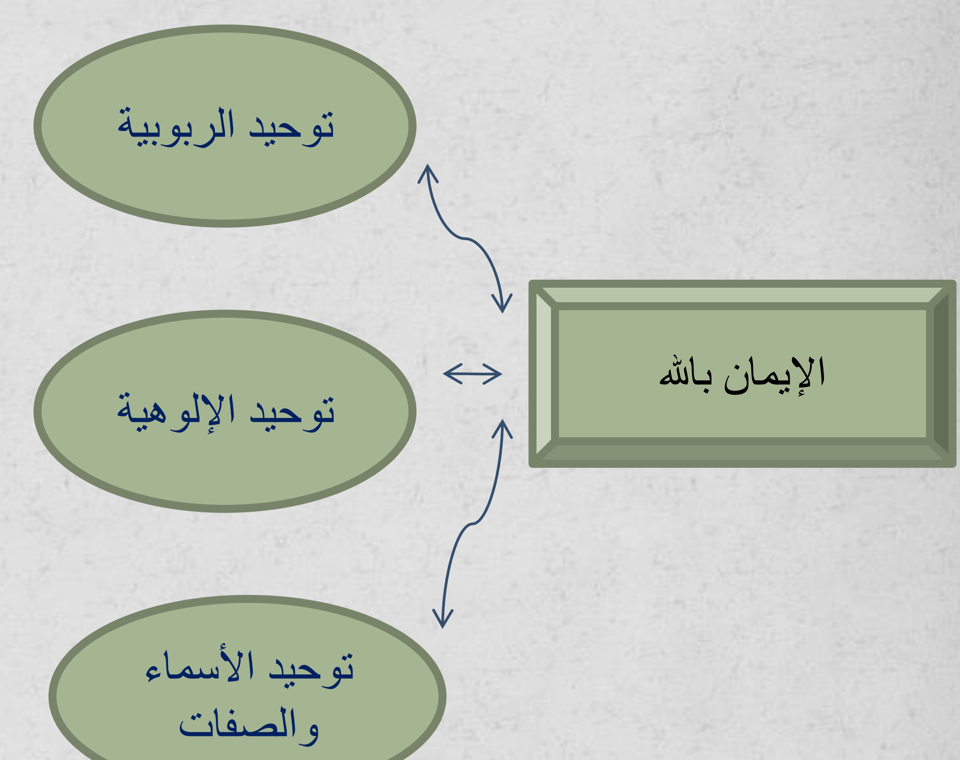
- الإيمان بالملائكة
- الإيمان بالكتب
- الإيمان بالرسل
- الإيمان باليوم الآخر
- الإيمان بالقضاء والقدر

الباب الثالث

مسائل متفرقة

- الإسلام والإيمان والإحسان
- الولاء والبراء
- حقوق الصحابة
- أئمة المسلمين
- الاعتصام بالكتاب والسنة

الباب الأول



الإقرار بأن الله تعالي رب كل شئ ومليكه وخالقه ورازقه ، وانه المحيي المميت النافع الضار ، المتفرد بالإجابة عند الاضطرار ، الذي له الأمر كله ، وبيده الخير كله ، واليه يرجع الأمر كله ، لا شريك له في ذلك .

إفراد الله وحده بالذل والخضوع والمحبة والخشوع والركوع والسجود والذبح والنذر ، وسائر أنواع العبادات ، لا شريك له في ذلك .

إفراد الله تعالي بما سمى ووصف نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وتنزيهه عن النقائص والعيوب ومماثلة الخلق فيما هو من خصائصه .

الفصل الأول

توحيد الربوبية

١ توحيد الربوبية

لغة

المالك ، السيد المطاع ، المصلح

اصطلاحاً

إفراد الله بأفعاله ، ومنها : الخلق والرزق والسيادة والملك والعطاء والمنع والنفع والضر والإحياء والإماتة و......

أدلته

دلالة الكتاب

خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ

دلالة السنة

واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لن ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك .

دلالة العقل

دلالة الأنفس – دلالة الآفاق

دلالة الفطرة

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا

الإقرار بتوحيد الربوبية وحده لا ينجي من العذاب

دل القرآن الكريم في مواطن عديدة على إقرار المشركين بربوبية الله مع إشراكهم في العبادة .
فلم يكن المشركون يعتقدون أن الأصنام هي التي تنزل الغيث وترزق العالم وتدبر شؤونه ، بل كانوا يعتقدون أن ذلك من خصائص الرب ، ويقرون أن الله هو المتفرد بذلك لا شريك له ، ليس إليهم ولا إلي أوثانهم شيء من ذلك .

ومع هذا

لم يدخلهم ذلك في الإسلام ، ، بل حكم الله فيهم بأنهم مشركون كافرون ، وتوعدهم بالنار والخلود فيها . واستباح رسوله صلي الله عليه وسلم دماءهم وأموالهم لكونهم لم يحققوا لازم توحيد الربوبية وهو توحيد الله في العبادة .



" وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ "

مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية

١

جحد ربوبية اللّه أصلاً وإنكار وجوده سبحانه ، كما يعتقد ذلك الملاحدة الذين يسندون إيجاد هذه المخلوقات إلى الطبيعة .

٢

جحد بعض خصائص الرب سبحانه وإنكار بعض معاني ربوبيته ، كمن ينفي قدرة اللّه على إماتته أو إحيائه بعد موته ، أو جلب النفع له أو دفع الضر عنه أو نحو ذلك .

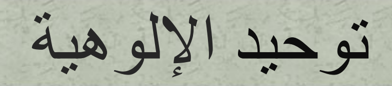
٣

إعطاء شيء من خصائص الربوبية لغير اللّه ، كأن يعتقد وجود متصرف مع اللّه في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو غير ذلك من معاني الربوبية .

الفصل الثاني

توحيد الإلوهية

توحيد الإلوهية



١ أدلته وبيان أهميته

أ ـ أدلته
ب ـ أساس دعوة الرسل
ج ـ محور الخصومة بين الرسل وأممهم

٢ وجوب إفراد الله بالعبادة

أ ـ معنى العبادة
ب ـ بعض أنواع العبادة

٣ حماية المصطفى جناب التوحيد

أ ـ الرقى
ب ـ التمائم
ج ـ لبس الحلقة والخيط
د ـ التبرك بالأشجار والأحجار ونحوها
هـ ـ النهي عن أعمال تتعلق بالقبور
و ـ التوسل
ز ـ الغلو

٤ الشرك والكفر وأنواعهما

أ ـ الشرك
ب ـ الكفر
ج ـ ادعاء علم الغيب وما يلحق به
د ـ السحر
هـ ـ التنجيم
و ـ زجر الطير والخط في الأرض
ي ـ الكهانة
ح ـ كتابة حروف أبي جاد
ط ـ القراءة في الكف والفنجان
ن ـ تحضير الأرواح
ك ـ التطير

أ - أدلة توحيد الإلوهية



قال تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "


قال تعالى " وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ "


قال تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ "


قال تعالى " إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ "


لما بعث النبي ﷺ معاذ إلى اليمن قال "إنك تقدم قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله


قال ﷺ " من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار "


قال ﷺ " من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار

المبحث الأول

أدلته وبيان أهميته

أساس دعوة الرسل

توحيد الإلوهية هو أعظم الأصول على الإطلاق وأكملها وأصلحها وأفضلها

وهو الذي خلق الله الجن والإنس لأجله

وخلق المخلوقات وشرع الشرائع لأجله

وبوجوده يكون الصلاح وبفقده يكون الشر والفساد

ولذا

كان هذا التوحيد زبدة دعوة الرسل وغاية رسالتهم وأساس دعوتهم

قال تعالى

- وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
- وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
- وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

محور الخصومة بين الرسل وأممهم

تقدم أن توحيد العبادة هو مفتتح دعوات الرسل جميعهم ، فما من رسول بعثه الله إلا وكان أول ما يدعو إليه قومه هو توحيد الله ، ولذا كانت الخصومة بين الأنبياء وأقوامهم في ذلك ، فالأنبياء يدعونهم إلي توحيد الله وإخلاص العبادة له ، والأقوام يصرون على البقاء على الشرك وعبادة الأوثان إلا من هداه الله منهم .

قال تعالى " قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ "

قال تعالى " قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ "

قال تعالى " قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ "

قال تعالى " وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥) وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ "

المبحث الثاني

وجوب إفراد الله بالعبادة

معنى العبادة والأصول التي يُبنى عليها

معنى العبادة

لغة: الذل والخضوع

شرعاً: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

أركان العبادة

١ ـ كمال الحب: " وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ "

٢ ـ كمال الرجاء: " وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ "

٣ ـ كمال الخوف: " وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ "

شروط قبول العبادة

١ الإخلاص للمعبود: " وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ "

٢ ـ المتابعة للرسول: " وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

ذكر بعض أنواع العبادة

عبادات القلب	المحبة	الخوف	الرجاء	الإنابة
	الرغبة	الرهبة	التوكل	الخشية
عبادات اللسان	الحمد	التهليل	التسبيح	الاستغفار
	تلاوة القرآن	الدعاء	الذكر	الأمر بالمعروف
عبادات الجوارح	الصلاة	الصيام	الزكاة	الحج
	الصدقة	الجهاد	غض البصر	تغيير المنكرات

أ ـ الرقى

تعريفها

هي القراءة والنَّفْثُ طلباً للشفاء والعافية سواء كانت من القرآن أو من الأدعية النبوية المأثورة

حكمها

الجواز ما لم يكن فيه شرك

أدلة الجواز

- حديث عوف بن مالك أن النبي ﷺ " اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى مل لم يكن فيه شرك "
- حديث أنس أن النبي ﷺ " رخص رسول الله في الرقية من العَيْنِ والحُمَةِ والنَّمْلَةِ "
- حديث جابر أن النبي ﷺ " من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل "

شروط صحة الرقية وجوازها

- أن لا يُعتقد أنها تنفع لذاتها دون الله ، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله .
- أن لا تكون بما يخالف الشرع ، كدعاء غير الله أو الاستغاثة بالجن .
- أن تكون مفهومة معلومة ، فلا تكون من جنس الطلاسم والشعوذة .

ب - التمائم

تعريفها

هي ما يُعلق على العنق وغيره من تعويذات أو خرزات أو عظام أو نحوها لجلب نفع أو دفع ضر.

حكمها

التحريم ، لأنها نوع من أنواع الشرك لما فيها من التعلق بغير الله .

أدلة التحريم

- حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ " إن الرقى والتمائم والتِّوَلَةَ شرك " .
- حديث عبد الله بن عكيم أن النبي ﷺ قال " من تعلق تميمة فلا أتم الله له " .
- حديث عقبة بن عامر أن النبي صلي الله عليه وسلم قال " من علق تميمة فقد أشرك " .

حكم المعلق من القرآن الكريم

اختلف في هذه المسألة أهل العلم فذهب البعض إلي الجواز ، ومنع البعض وهو الصواب لوجوه أربعة :

I. عموم النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص للعموم .
II. سداً للذريعة ، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن .
III. أنه إذا عُلق فلابد أن يمتهن المعلق بحمله معه في قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك

جـ - لُبس الحلقة والخيط ونحوها

تعريفها

قطعة مستديرة من حديد أو ذهب أو فضة أو نحاس أو نحو ذلك .

أصلها

كانت العرب في الجاهلية تعلِّق هذا ومثله لدفع الضر أو جلب النفع أو اتقاء العين .

حكمها

محرم ، فإن اعتقد لابسها أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركاً أكبر في توحيد الربوبية ، لأنه اعتقد وجود خالق مدبر مع الله .
وإن اعتقد أن الأمر لله وحده ، وأنها مجرد سبب فهو مشرك شركاً أصغر ، لأنه جعل ما ليس سبباً سبباً ، والتفت إلي غير الله بقلبه ، وفعله هذا ذريعة للانتقال للشرك الأكبر .

الأدلة

- قول الله تعالى " قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً
- عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفْر فقال " ما هذه ؟ " قال من الواهنة . فقال " انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهْنا . انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً " .

د – التبرك بالأشجار والأحجار ونحوها

تعريفها

التبرك هو طلب البركة ، والبركة هي زيادة الخير وثبوته ونمائه .
وهو أحد نوعين : تبرك بأمر شرعي مثل القرآن ، وتبرك بأمر غير مشروع كالتبرك بالأشجار والأحجار والقِباب والبِقاع ونحو ذلك .

ما ورد في التبرك

عن أبي واقد الليثي قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحـن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطـون بهـا أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا: يـا رسـول الله ﷺ اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله ﷺ الله أكـبر، إنها السـنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنـو إسـرائيل لموسـى: (اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) لتركبن سنـن مـن كـان قبلكـم» .

دلالة الحديث

دل هذا الحديـث على أن ما يفعله من يعتقد في الأشجار والقبـور والأحجار ونحوها من التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها هو الشـرك، ولهذا أخبر في الحديث أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لمـا قـالوا لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فهؤلاء طلبوا سدرة يتبركون بهـا كمـا يتبرك المشركون، وأولئك طلبوا إلـها كما لهم آلهة، فيكون في كلا الطلبين منافاة للتوحيد؛ لأن التبرك بالشجر نوع من الشرك، واتخاذ إلـه غـير الله شرك واضح .

هـ - النهي عن أعمال تتعلق بالقبور

١ – النهي عن قول الهجر

الدليل

قال ﷺ " كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها ، ولا تقولوا هُجْرا " .

٢ – الذبح والنذر عند القبور

الدليل

- قال ﷺ " لا عَقْرَ في الإسلام " .
- قال عبد الرزاق " كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة " .

٣ – رفعها وتجصيصها والكتابة والبناء عليها والقعود عليها

الدليل

عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبنى عليه ، وأن يزاد عليه ، أو يكتب عليه " .

٤ ـ الصلاة إلى القبور وعندها

الدليل

قال ﷺ " لا تصلوا إلى القبور ، ولا تجلسوا عليها " .

٥ ـ بناء المساجد عليها

الدليل

قال ﷺ " لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " .

٦ ـ اتخاذها عيداً

الدليل

قال ﷺ " لا تتخذوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وحيثما كنتم فصلوا عليَّ ، فإن صلاتكم تبلغني " .

٧ ـ شد الرحال إليها

الدليل

قال ﷺ " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ ، ومسجد الأقصى " .

و - التوسل

تعريف التوسل

هو التوصل إلى المراد والسعي في تحقيقه ، وفي الشرع يراد به التوصل إلى رضوان الله والجنة ، بفعل ما شرعه وترك ما نهى عنه .

أقسام التوسل

التوسل المشروع

الأول: التوسل إلى الله باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العظيمة .

الثاني: التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به العبد .

الثالث: التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح الذي تُرجى إجابة دعائه .

التوسل الممنوع

الأول: التوسل إلى الله تعالى بدعاء الموتى والغائبين ، والاستغاثة بهم وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ونحو ذلك .

الثاني: التوسل إلى الله بفعل العبادات عند القبور والأضرحة ، بدعاء الله عندها ، والبناء عليها ، ووضع القناديل والستور ونحو ذلك

الثالث: التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين ومكانتهم ومنزلتهم عند الله .

ز – الغلـــــــــــــــو

تعريفه

لغة : مجاوزة الحد .
شرعاً : مجاوزة حدود ما شرع الله لعباده ، سواء في العقيدة أو العبادة .

حكمه

التحريم ، لما جاء من النصوص في النهي عنه والتحذير منه ، وبيان سوء عواقبه على أهله .

أدلة التحريم

- قال تعالى " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ " .
- قال تعالى " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ " .
- قال ﷺ " إياكم والغلو ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين " .
- قال ﷺ " هلك المتنطعون " قالها ثلاثاً .
- قال ﷺ " لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا عبد الله ورسوله " .

الشـــــــــرك

تعريفه

المعنى الخاص : أن يُتخذ لله نداً يدعوه كما يدعو الله ، ويسأله الشفاعة كما يسال الله

المعنى العام : تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه سبحانه ، ويندرج تحته ثلاثة أنواع

١ – الشرك في الربوبية : وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الربوبية أو نسبة شئ منها إلى غيره كالخلق والرزق والإيجاد والإماتة .

٢ – الشرك في الأسماء والصفات : وهو تسوية غير الله بالله في شئ منها والله تعالى يقول " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ " .

٣ – الشرك في الإلوهية : وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الإلوهية ، كالصلاة والصيام والدعاء والاستغاثة والذبح والنذر .

سبب الوقوع في الشرك

سبب وقوعه في بني آدم هو الغلو في الصالحين المعظمين، وتجاوز الحد في إطرائهم ومدحهم والثناء عليهم ، قال تعالى " وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً " .

فهذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح لما ماتوا جعلوا لهم أصناما على صورهم وسموها بأسمائهم قاصدين بذلك تعظيمهم وتخليد ذكرهم وتذكر فضلهم إلى أن آل بهم الأمر إلى عبادتهم.

الأدلة على ذم الشرك

قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ

قوله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ

قوله تعالى: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ

قوله تعالى: قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

قوله تعالى: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

أنواع الشرك

١ – **الشرك الأكبر** : هو اتخاذ ند مع الله يُعبد كما يُعبد الله ، وهو ناقل عن ملة الإسلام محبط للأعمال كلها ، وصاحبه إن مات عليه يكون مخلداً في النار لا يُقضى عليه فيموت ولا يُخفف عنه من عذابها .

أنواعه :

I. شرك الدعاء .
II. شرك النية والإرادة والقصد .
III. شرك الطاعة .
IV. شرك المحبة .

---

٢ – **الشرك الأصغر** : هو ما كان ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقع فيه ، أو ما جاء في النصوص تسميته شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر ، وهو يقع في هيئة العمل وأقوال اللسان .

أمثلته:

I. يسير الرياء .
II. قول " ما شاء الله وشئت " .
III. قول " لولا الله وفلان " .

المبحث الرابع

الشرك والكفر وأنواعهما

الكفـــــــــــــــر

تعريفه

هو عدم الإيمان بالله ورسوله ، سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب ، بل عن شكٍ وريب ، أو إعراضٍ عن ذلك حسداً وكبراً ، أو إتباعا لبعض الأهواء الصارفة عن إتباع الرسالة

أنواع الكفر

أولاً : الكفر الأكبـــــر

١ ـ كفر التكذيب

- هو اعتقاد كذب الرسل عليهم السلام ، فمن كذبهم فيما جاءوا به ظاهراً أو باطناً فقد كفر .

والدليل : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ .

٢ ـ كفر الإباء والاستكبار

-وذلك بأن يكون عالماً بصدق الرسول وأنه جاء بالحق ولا ينقاد لحكمه استكباراً وعناداً .

والدليل : وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ .

٣ ـ كفر الشك

-هو التردد ، وعدم الجزم بصدق الرسل ، ويقال له كفر الظن ، وهو ضد الجزم واليقين .

والدليل : وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ...... وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً .

٤ ـ كفر الإعراض

-أي الإعراض الكلي عن الدين . فيعرض بسمعه وقلبه وعلمه عما جاء به الرسول .

والدليل : وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ .

٥ ـ كفر النفاق

-المراد النفاق الإعتقادي ، بأن يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر .

-والدليل : ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ .

ثانياً : الكفر الأصغـــــر

وهو لا يخرج صاحبه من الملة ، ولا يوجب الخلود في النار ، وإنما عليه الوعيد الشديد ، وهو : كفر النعمة .

أمثلة

-قوله تعالى " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ " .

- قوله ﷺ " اثنتان في الناس هما بهم كفر :الطعن في النسب ، والنياحة على الميت " .

- قوله ﷺ " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " .

أنواع النفاق

١ – نفاق اعتقاد : وهو كفر أكبر ناقل عن الملة ، وهو ستة أنواع : تكذيب الرسول ، أو تكذيب بعض ما جاء به ، أو بغض الرسول ، أو بغض ما جاء به ، أو المَسَرَّة بانخفاض دين الرسول ، أو الكراهية لانتصار دين الرسول .

٢ – نفاق عملي ، وهو كفر أصغر لا ينقل من الملة ، إلا أنه جريمة كبيرة وإثم عظيم .
قال ﷺ " أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر " .

ادعاء علم الغيب وما يلحق به

- الغيب هو كل ما غاب عن العقول والأنظار من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلة ، وقد استأثر الله عز وجل بعلمه واختص نفسه سبحانه بذلك .

- قال تعالى " قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ " .
- وقال تعالى " عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ " .
- وقال تعالى " لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ " .

- السحر .
- التنجيم .
- الكهانة .
- التطير .
- تحضير الأرواح .
- كتابة حروف أبي جاد .
- زجر الطير والخط في الأرض .

الفصـــــل الثالـــــــــث

توحيـــــــــــد الأسمـــــــــــاء والصفـــــــــــات

توحيد الأسماء والصفات



تعريفه

هو إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله صلي ونفيُ ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى من الأسماء والصفات والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق .

المنهج في إثباته

من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل

.

١ ـ التحريف : هو التغيير ، وهو تغيير لفظي وتغيير معنوي .

٢ ـ التعطيل : هو النفي ، أي نفي صفات الله ، كمن زعم أن الله تعالى لا يتصف بصفة .

٣ ـ التكييف : تعيين كيفية الصفة والهيئة التي تكون عليها .

٤ ـ التمثيل : هو التشبيه ، كمن يقول لله سمعٌ كسمعنا ، ووجه كوجوهنا ، تعالى الله عن ذلك .

ثلاثة أصـــول

ينتظم من خلالها المنهج الحق في باب الأسماء والصفات ، ومن حققها سَلِمَ من الانحراف في هذا الباب

الأصل الأول : تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شئ من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين .

- قال تعالى " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ " . قال تعالى " وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ " .
- قال تعالى " فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ " . قال تعالى " هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً " .

الأصل الثاني : الإيمان بما سمى ووصف الله به نفسه وبما سماه ووصفه به رسوله ﷺ على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته .

- قال تعالى " اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ " .
- قال تعالى " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ " .

الأصل الثالث : قطع الطمع عن إدراك كيفية صفات الله تبارك وتعالى لأن إدراك المخلوق لذلك مستحيل .

- قال تعالى " يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً " .
- قال تعالى " لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " .

أمثلة تطبيقية على أسماء الله عز وجل وأدلتها



أمثلة تطبيقية على صفات الله عز وجل الذاتية وأدلتها



أمثلة تطبيقية على صفات الله عز وجل الفعلية وأدلتها



قواعد في باب الأسماء والصفات

القاعدة الأولى

القول في الصفات كالقول في الذات

فاللّه تعالى ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله ، فإذا كان للّه ذات حقيقية لا تماثل الذوات بلا خلاف فكذلك الصفات الثابتة له في الكتاب والسنة هي صفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات ، فالقول في الذات والصفات من باب واحد .
وهي قاعدة عظيمة يُناقش بها مَنْ ينكر الصفات مع إثباته الذات ، فإن إثبات الذات للرب عز وجل محل إجماع الأمة .

القاعدة الثانية

القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر

فالقول في بعض الصفات من حيث الإثبات والنفي كالقول في البعض الآخر .
وهي قاعدة عظيمة يُخاطب بها من يُثبت بعض الصفات ويُنكر البعض الآخر ، كالذي يثبت الصفات السبع ويجعل كله حقيقة ، ثم ينازع في صفة المحبة والرضا والغضب وغيرها ويجعل ذلك مجازاً .

القاعدة الثالثة

الأسماء والصفات توقيفية

فأسماء اللّه وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها ، وعلى هذا يجب الوقوف فيعا على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يُزاد فيها ولا يُنقص ، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه اللّه تعالى من الأسماء والصفات ، فوجب الوقوف على النص .

القاعدة الرابعة

أسماء الله كلها حسنى

أسماء اللّه كلها حسنى ، أي بالغة في الحُسن غايته " قال تعالى وذلك لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول وهو اللّه عز وجل ولأنها متضمنة لصفات كاملة لا نَقْصَ فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديراً .
والُحسن في أسماء اللّه يكون باعتبار كل اسم على انفراده ، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره .